

مستشرقان اسبانيان: الجواهري تعيش مع المتغيرات وحافظ على قامته منتصبه

'في ذكرى مرور عقد من الزمن علي رحيل قامة شعرية وعلامة بارزة في تاريخ
الدب العربي، ورمز من رموز الشعر الكلاسيكي الذي عايش أحداث زمن ووطن، فأرخ
لها وكتبها شعرا، الشاعر محمد مهدي الجواهري" نشرت ملك مصطفى لقاء مع
المستشرق الاسباني المعروف بيدرومارتينث مونتابلث، وآخر مع مواطنته المستشركة
رئيسة قسم اللغة والأدب العربي في جامعة الأوتونوما، البروفسورة كارمن رويث
برافو... ومما جاء في الاجابات:

* مونتابلث: الأدب بشكل عام، والشعر بشكل خاص، هو سجل لتاريخ شعب،
تاريخ بلد، وتاريخ وطن، وكلما كان الأديب أوالمفكر، أوالشاعر صادقا، كلما امتلك تأريخ
التاريخ مصداقيته، وهذا برأي ينطبق علي الشاعر الجواهري الذي عاين وعايش أحداثا
سياسية مختلفة، منذ ثورة 1920 إلي أن وافته المنية في 1997 . فأن يكون شاهدا
علي كل هذه الأحداث، وأن يكون شاعرا فيها ولها، وصادقا، فهذا أمر جدا لا يحدث
باستمرار... وما يميز الجواهري أنه عاين وعايش احتلال العراق - مطلع القرن
الماضي - وبعد ذلك ولادة الدستور، ولادة الدولة العراقية والانتقال من الملكية إلي
الجمهورية . من البديهي أن يكون في جعبة هذا الشاعر الكبير خزين من المشاهد
والمشاعر الحاضرة في شعره علي الرغم من المتغيرات، فمثل هذا الرجل قليل، لأنه
ليس من السهل التعايش مع المتغيرات والحفاظ علي القامة منتصبه، إلا إذا اكتملت في
ذات الشاعر أولويات هي: الإنسانية والحس المرهف،الصدق وحب الأرض والوطن .
وهذا في اعتقادي تمثل بالشاعر الجواهري

* برافو: الجواهري، مرجع للتأريخ، ولطالما ساهمت قصائده في إحياء المشاعر
الوطنية، وهذا لكونه شاعر صادق وصدقه في الشعر نابع من إحساس صادق تجاه
الحدث، سواء أكان سياسيا، أم وطنيا، أم عاطفيا، أم إنسانيا، والأمثلة علي ذلك كثيرة،
إن من قصائده ما تفرض نفسها علي الذاكرة لقوتها وقوة جدليتها بالحس الصادق
واللغة والحدث . تحضرنى الآن قصيدته في رثاء زوجته وأعتقد أنها بعنوان " ناجيت
قبرك"، وأخرى لا أذكر اسمها الآن ولكنه ألقاها في مهرجان أبي العلاء المعري في
دمشق، ومن قصائده الأخيرة التي أذكرها، قصيدة "دمشق يا جبهة المجد"... ان ما يميز
الشاعر الجواهري عن غيره من الشعراء هو معاشته لسلسلة أحداث سياسية
 واجتماعية، ولصدق أحاسيسه وعمقها صار قادراً علي أن يتنبأ بها.

صحيفة "الزمان" اللندنية

2007/7/25